Issue 6019 Monday 23/4/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6019 الاثنين 7 من شعبان 1439 هـ 23 من نيسان (ابريل) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

منهدس بصري يقدم بحثاً حول المضخة البابلية

باحث بجامعة كربلاء يحصل على براءة إختراع من روسيا

كربلاء - محمد فاضل ظاهر
البصرة - الزمان

حصل التدريسي في كلية العلوم بجامعة كربلاء حسن طعمة على براءة اختراع من روسيا نتيجة تحضيرمضادات حيوية عبارة عن مركبات عضوية متعددة الحلقات تسمى (مشتقات الازاء ادمنتان).

وقال طعمة في تصريح امس ان (مشتقات الازاء ادمنتان تمتلك فعالية بايولوجية ضد البكتيريا والفايروسات). مبينا ان (المضاد الحيوي للفيروسات يعمل على تعطيل تأثير الفيروس في الجسم).

وتابع طعمة انه (جرى خلال البحث اختيار مواد ذات فعالية بايولوجية منها هكسا ميثلين تترامين اضيفت الى مركبات عطرية تمتلك ايضا فعالية بايولوجية للحصول على مادة جديدة تحضر لاول مرة عالميا) مؤكدا ان (وزارة العلوم والتكنولوجيا الروسية سجلت هذا الاكتشاف ضمن قاعدة بياناتها بعد ان صنفته الاول من نوعه ومنحت اعضاء الفريق براءة اختراع) .

مشيرا الى ان (العمل في البحث استمر لمدة سنتين من الدراسات والاختبارات والفحوصات والتحاليل الكميائية المختبرية استطاع خلالها الفريق ان يحصل على هذه النتيجة التي يمكن الافادة منها مستقبلا في صناعة الادوية) واضاف طعمة ان (المركبات لشخص بواسطة التقنيات الفيزيائية وباستخدام التحليل الكمي الدقيق للعناصر وطيف الاشعة تحت الحمراء وطيف الرنين النووي المغناطيسي للبروتون اضافة الى طيف الكتلة).

على صعيد متصل نظمت كلية الصيدلة بجامعة كربلاء ورشة عمل عن العوامل المؤثرة على جميع الخامات الدوائية وطرق استخلاص المواد الفعالة من النباتات الطبيعية وبمشاركة عدد من الباحثين والمختصين.

وقال مدير اعلام الجامعة احمد ابو خليف لـ(الزمان) امس ان (الورشة تناولت طرق استخلاص المواد الفعالة من النباتات باستخدام احدث التقنيات والمضافات العشبية المستخدمة في تعميم الجرعات الدوائية).

واضاف (تناولت الورشة ايضا بعض الامراض التي تصيب النباتات الطبية والمواد الطبيعية المتوفرة في البلاد والافادة منها في صناعة الدواء وفق المعايير الدولية وتحويلها الى صناعة رائدة) .

خصائص دوائية

مشيرا الى ان (الورشة ناقشت ايضا الخصائص الدوائية والبيولوجية للمنتجات الطبيعية واحدث التطبيقات في مجال النباتات الطبية والطرق المعتمدة في تقييم الادوية المستخلصة من المصادر الطبيعية).

مبينا ان (المشاركين بحثوا طرق استخدام بعض الادوية من النباتات الطبيعية والاضرار الناجمة عن سوء استخدامها وطرق خزنها والمواسم التي يتم فيها جمع النباتات الطبية بحيث تكون حاوية على اعظم نسبة من المواد الفعالة لاغراض العلاج).

واختتمت الورشة بعدة توصيات منها تشجيع روح الفريق البحثي الواحد في مجال الادوية العشبية لحاجة انتاجها لكل الدراسات الصيدلانية واستغلال الثروة النباتية الغنية في البلاد لانتاج الادوية العشبية.

كما اوصت الورشة بضرورة الاستخدام العلمي للاعشاب الطبيعية المعتمدة على المواصفات والمقاييس العلمية الخاصة بالاعشاب والنباتات الطبية.

مؤتمر علمي

من جانب اخر عقد في محافظة البصرة، مؤتمر علمي للاحتفاء بالمهندس البصري طاهر القاسم، قدمت خلاله المؤتمر ثلاثة بحوث منها ما ركز على اكتشاف المضخة البابلية وجهاز قياس المساحة البابلية.

وقال القاسم في تصريح امس انه وعلى طيلة السنوات الماضية عمل على انجاز عدة بحوث، أهمها إيجاد المعادلة التي استخدمها البابليون لإيصال الماء إلى الجنائن المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع.

موضحاً ان (هذه المضخة عبارة عن آله ميكانيكية تتكون من أنبوب بطول 30 سم وقطر 15 ملم، مع مكبس مُصنّع من الجلد والقير والخشب ليسلط عليه ضغط بقوة 200 كيلو غرام ويضخ بعدها الماء على ارتفاع يصل إلى 48 متراً ويرتفع كلما زاد الضغط).

واضاف انه (قام بصنع جهاز اخر يستعمل كوحدة لقياس المساحة البابلية سابقاً، يسمى بالوقت الحاضر قاعدة باسكال) مستدركاً ان العالم باسكال قد استمد فكرة هذه القاعدة من البابليين).

وعلى هامش المؤتمر طالب المهندس طاهر القاسم الجهات المعنية بأنشاء مركز لدراسة البحوث وتطبيقها نظرياً وعملياً لتقدم قطاع الاعمار والتطوير في البلد.

احمد أبو خليف

مؤتمر: جهاز المضخة البابلية في مؤتمر علمي بالبصرة

ندوة حوارية للأطفال عن مخاطر الالعاب المحرّضة على العنف

بغداد - رحيم الشمري

مخاطر الالعاب المحرضة على العنف للاطفال كانت محور ندوه حوارية اقيمت في قاعة منتدى ثقافة وفنون الكاظمية والتي نظمها قسم التاهيل النفسي والاجتماعي لمكافحة التطرف في دائرة ثقافة وفنون الشباب بوزارة الشباب والرياضة ، بالتنسيق مع قسم التوجيه المعنوي والعمليات النفسية في مديرية العلاقات والاعلام وزارة الداخلية .واشار بيان تلقته (الزمان) امس الى ان (مديرة قسم التاهيل النفسي والاجتماعي لمكافحة التطرف نهى نجاح عبد الله شددت على ان (الالعاب المحرضة للعنف انتشرت بشكل مؤسف ، وباتت مشكلة اجتماعية بحاجة الى تظافر كل الجهود لمكافحتها والحد من اثارها السلبية التي اثرت على المجتمع العراقي ، ومن خلال عقد حلقات نقاشية وبرامج توعية وندوات حوارية لتسليط الضوء على خطورة تداول هذه الالعاب لنتمكن للحد من مخاطرها ، كونها سببا رئيسيا في حصول عدد من العاهات المستديمة والاصابات الخطرة بين الاطفال ،وتشكيل لجنة من جميع الوزارات للحد من انتشار الالعاب بين الاطفال). وبين النقيب عباس ناظم من وزارة الداخلية ان (اعداد جيل سليم يتطلب عملاً جاداً فالعنف ليس ذاتي المنشأ وبعد انتهاء العمليات العسكرية الاخيرة وانتهاء حقبة داعش الظلامية وجهنا بالاهتمام الاستثنائي بشريحة الاطفال ، الاختصاصيون يحذرون من التاثيرات الوخيمة لالعاب العنف التي تنطبع في مخيلة الاطفال ويتشبع بالافكار السلبية وسيجد مبررات للقيام بالحركات والاعمال الاجرامية عندها يكون الطفل عدوانيا ، وان انواع العاب العنف منها الالعاب العسكرية وتشمل ادوات جارحة وقنابل صوتية ومفرقعات ومسدسات ورشاشات تستخدم الكرات والطلقات المطاطية ، والتي غالبا ما تسبب اضرارا جسيمة في العينين والجسم وهو ما سجلته وزارة الصحة ومستشفياتها ومراكزها الصحية من اعداد كبيرة من الحوادث بسبب هذه الالعاب ، فضلا عن الالعاب الالكترونية وهو نشاط له قواعد محددة ويشترك فيها لاعبون في نزاع مصطنع وتضم العاب الذكاء والاثارة والمتعة والالعاب النارية التي تسبب الحروق والاصابات المباشرة).وعرض نماذج من الألعاب واجراءات الرقابة على التجار المستوردين للالعاب المحرضة للعنف وتطبيق القانون بحقهم ، والدعوة لأتلاف كميات كثيرة من العاب الاطفال المحرضة على العنف وبالتنسيق مع الجهات المعنية ، نتيجة دخولها بطرق غير قانونية من قبل تجار ضعاف النفوس ، وقارن بين تاثيرها السلبي على الاطفال كما قام بعرض عدد من مقاطع الفديو التي تظهر الألعاب الالكترونية المحرضة على العنف والارهاب ، والتحدث عن قانون حظر الالعاب المحرضة على العنف رقم 2 لسنة 2013 ، والاسباب التي دعت لاصداره وفتح المجال امام الحضور لطرح الاسئلة وتمت الاجابة عليها ومناقشتها .

مخاطر: ندوة حوارية عن مخاطر الالعاب المحرضة

تقارير

صناعة النبيذ من العنب الممتاز في العراق تمتد الى عصور قديمة

حرب: البغداديون يفضّلون العرق على المشروبات الروحية الأخرى

بغداد - الزمان

اكد الباحث طارق حرب ان تراث بغداد حاضر في الفعاليات اليومية وكيف كانت الحياة تسير في الازقة الشعبية وخاصة عن انتشار المشروبات فى النصف الاول من القرن العشرين وكيف ان أفضل نوع من المشروبات الروحية التي يحتسيهااكثرية البغداديين هو العرق العراقي وبشكل يفوق التصوربحيث لا توجد مقبولية لأنواع المشروبات الروحيه من ويسكي أو بيرة أو شراب أو أي نوع من أنواع الخمور.

مشيرا الى ان (شهرة الخمور نوع العراق) استمرت لسنوات متأخره من القرن العشرين حتى كانت الكرادة الشرقية تشتهر بأكبر معمل عرق في العراق في منطقة الناظمية قريبا من نهر دجلة وفي منطقة كبيره حتى ان أجزاءً من المعمل السابق مشغوله منذ اجراءات التاميم في ستينات القرن العشرين معمل جلود لصناعة الاحذية وانواع الجلود الاخرى وقبل نهاية النصف الاول تم تأسيس معملين للبيرة في منطقة الزعفرانية وبمنطقة تطل على نهر دجلة وهما معمل بيرة فريدة دينا ومعمل بيرة آخر كان أقل شهرة وكانت تاتي أنواع من العرق الارخص من المناطق الشمالية ومن مدينة بعقوبة وكانت تسمى (القجغ) أي الخمور التي لا يدفع عليها مكوس او ضريبة وتشتهر بعقوبة بنوعي الخمور (أبو الواوي) و(أبو الكلبجة) وكان سعر القنينة من هذه الخمور لا يتجاوز مئة فلس اي ما يساوي ثلث الدولار ورخص ثمن الخمور في تلك الفتره يعود الى ان الأغلبية لا يتم دفع الضريبة عليها ، واضاف حرب ان (مشروبات العراق محلات تقديم المشروبات مما يسمى مطعم ومشروبات المنتشرة واكثرها في منطقة الباب الشرقي عند منتصف القرن العشرين حتى يمكن احصاء ما لايقل عن عشرة محال متجاورة او قريبة من بعضها في هذه المنطقة كذلك كان شارع ابو نواس شارعا لمحال تقديم الخمور المحل بجوار المحل الاخر وكانت هنالك مقاه ومحلات شرب الخمور مفتوحه على نهر دجلة بحيث ان من يجلس في تلك المقاهي يستطيع وضع رجله في الماء وكذلك كان مشروب العرق باعتباره مشروبا مفضلا ووطنيا يقدم في الملاهي وكثير من فنادق الدرجة الاولى وكانت محلات تقديم الخمور وخاصة الشعبية منها لافتة داخل المحل وفي مكان بارز بحيث يتمكن رواد هذه المحال مشاهدات ويكتب في هذه اللافته جملتين الاولى ممنوع طلب الاغاني والجملة الثانية ممنوع البصاق وغالبا ما كان يحصل الهرج والمرج كالغناء بالاصوات العاليه وحالات السكر والمعارك بين رواد المحل)،وتابع ان (تاريخ بغداد يذكر حادثة ذبح الشقاوه (جواد الاجلك) للشقاوه الاخر (موس طبرة) في احد محلات تقديم المشروبات وهم على مائدة الشرب في احدى محال الشرب في منطقة السنك وكان العرق سيد المشروبات في هذه المحلات وكان من عادة جميع المغنين وخاصة قراء المقام او أغلبهم تناول القليل من العرق قبل الغناء وكان يقال لهذه الحاله (دهن الزردوم) اي تهيئة اماكن الجسم التي يخرج منها الصوت لكي يصدح بالغناء واذا لم يكن الغناء جيدا يقال ان العرق غير جيد اذ يقال في هذه الحالة ان شرب(الفل) أي نوعية رديئة اذ لابد من تناول قدح او قدحين تهيئة للمشروع الغنائي وهذا يذكرنا بقول احد القضاة في تاريخ بغداد العباسي والذي كان يحتسي قدحين قبل الجلوس في مجلس القضاء اذ ينادي صبية ويقول – يا بني قدحان أصلح بهما معدتي)، واوضح حرب ان (من مستلزمات الاحتفالات والليالي المفرحة وفي المناسبات واوقات الطرب والغناء هو العرق المستكي بشكل عام وعرق مسيح من الفعل ساح بشكل قليل وكان احسن البائعين في بغداد واشهرهم يعقوب طياره وانطوان مسيح وكان هنالك معمل تقطير العرق الاهليه لأدور عبودي ومعمل تقطير مسيح وكان البغداديون اليهود يشربون العرق فقط ويتولون تقطيره في بيوتهم وهم اصحاب خبره في ذلك وكان المواد تستحلب ليكون العرق طعما طيبا ويخلط (الحيوه) اي السفرجل الاصفهاني ويجب توفر أفخاذ الدجاج واللوز وقشور البرتقال مع المستكي لتخفيف حدة مرارة المستكي المستورد من اليونان ويضاف أحيانا ورق نبع الرارنج الذي يعطي للعرق نكهة ولونا خاصا وقد تشترك عدة عوائل يهوديه في التقطير ثم يعبأ في أوان زجاجية ويكتفي المتذوق للعرق بطرف اللسان ويشربون العرق صرفا في حين ان الكثير يخلطون معه الماء اذ ان كثيرا ممن يتناولون العرق يشربونه صرفا اذ يعتقدون ان الماء مع العرق يضر المعده ويفضلون الموالح من فستق واللوز ويشربه اليهود بالاستكان وليس بالكاس او القدح ولا يتناولون الاكل بعده مباشره والغالب ان يكون هنالك سمك مسكوف او باجه او مشويات وخاصة محلات بيع السمك في ابي نواس فقط في ذلك الزمان ومن المشهورين في شواء السمك خزعل وعبود السماج وايوب العبيدي وعلي الرادود ومما يذكر ان الشيخ بلاسم الياسين اصطحب خزعل السماك مرتين عند ذهابه الى لندن لسكف السمك)، واضاف حرب ان (الدليل الرسمي لمملكة العراق لسنة 1936 ان صناعة النبيذ في العراق منذ العصور القديمة من العنب الجيد الممتاز وتحسنت انواع النبيذ العراقي حتى تفوق على أجود أنواع النبيذ المستورده وتأسست معامل مشروبات روحيه كثيره ويذكر الدليل ان عرق بغداد من النوع الجيد درجة كحوله كدرجة كحول لندن الرسميه وقد تأسس لاستقطار الكحول معمل عظيم كما يقول الدليل ويعرف هذا المعمل هو معمل تقطير مسيح يجهز اكثر مناطق العراق بالعرق وللحكومه رقابه كبيره على معامل الكحول ومنتجاتها).

دليل رسمي

وتابع ان (الدليل الرسمي ذكر محلات بيع المشروبات وجميعها في شارع الرشيد في بغداد وهي محلات ابراهيم عبود والياس انطوان والياس بطرس والياهو عزرا وانطوان الياس وايوب توماس وبطرس يوسف وججو بطرس وحبيب جرجيس وخضوري مير ودارد جرجيس وزيا سامونا وسلمان صالح وصالح الميخانه جي وصالح قبحه وصبي سلوم وطوبيه مروكي وعبدالله معلم وعقوبي يوسف وعزرا مير وفرح الياس ومروكي ميخا ومنصور مروكي ومنصور هرمز ومنكر ديك وموسى شاؤول وميخا دوده ونعومي فتوحي وهرمز جوجه وهرمز منصور ويوسف جرجيس ويرسف حنا ويوسف خمو ويوسف عتيشا ويوسف فرنسيس).

واختتم حديثة بالقول (اما الجهات التي تتولى استيراد الخمور من الخارج فكانوا في شارع الرواق ابراهيم سلطوني وأندرو واير وشركاؤه وسليم وانور موسى وشركة الفيحاء التجارية وفي شارع المستنصر الشركة الافريقية الشرقيه المحدوده والياهو خزام واوروز دي باك وجورج عزريا وشركة فرانك ستريك وكرجي صالح وشركة ما بين النهرين وصالح ومخزن دنكور ومخزن التجهيزات البريطاني وفي شارع الرشيد حسو أخوان وفي سوق الصفافير يعقوب يوسف عاني).

بيع: مشروبات روحية في محل لبيع الانواع الغالية في بغداد

إنتخابات السبيس

السبيس هو اخر صرعات الانتخابات العراقية. بات في بعض الاحيان عنوانا لجدية وحجم المرشحين في بعض المناطق واثار استنفار اجهزة الحكومة العراقية غضبا احيانا من تجاوزات المرشحين الذين تصرفوا بغير تنسيق مع السلطات او محاولة للحاق بهم واخذ المبادرة منهم لتحويلها رصيدا انتخابيا لمن يحكم. والسبيس كما هو معروف هو مصطلح انكليزي عبر الى اللغة العربية وهو يعني طبقة من الاحجار تمثل الجزء الاهم في اساس الطريق. يشكل فرش السبيس بعد الحدل والتسوية الخطوة الاولى لتحويل اي طريق من مجرد ممر ترابي الى شارع مبلط.

الحاجة الماسة للسبيس وتحوله الى مطلب شعبي جاءت مع توسع اطراف المدن العراقية بصورة كبيرة وعشوائية اثر تزايد اعداد السكان وضعف السيطرة للسلطات البلدية. هذا التوسع في بناء البيوت والاحياء لم يترافق مع مد البنى التحتية اللازمة اما لسوء الادارة والتخطيط العام او لان التوسع نفسه لم يتم بموافقة السلطات. وهناك طبعا الطرق التي تضررت بفعل الاعمال العسكرية في السنوات الماضية. من هنا اتت الحاجة لمد الطرق والشوارع النظامية لتلك الاحياء او امتدادات الاحياء.و بما ان الاجهزة البلدية لا تقوم بما يكفي من اعمال مد الطرق فقد تلقف بعض المرشحين هذه الفرصة ليتقربوا لجماهير من الناخبين المحتملين عبر مبادرات فرش السبيس اظهارا لجديتهم في السعي لكسب اصوات الناخبين. الناخبون الغاضبون دوما من مستوى الخدمات ومن ضعف البنى التحتية لم يهتموا كثيرا بسؤال المرشحين عن مصدر تمويلهم لطبقة السبيس بل استقبلوها مستبشرين على امل ان تنقذهم من الطرق الترابية التي تتحول الى اوحال في الشتاء وغبار خانق في الصيف. تحول السبيس الى مادة خصبة للتندر حتى ان الانتخابات نفسها باتت تسمى بانتخابات السبيس او سباق السبيس. بل ان هناك من الظرفاء من اعد مقاطع تمثيلية كوميدية يحتفي فيها جمهور الناخبين بمرشح سبيسي جاء الى منطقتهم فيستقبلونه بالاهزوجة التالية:

مثلك ماكو واحد لون ردنا نقيس
لسانك ما سكت بل بالكلام يجيس
فرشتنا الشوارع كلها بالسبيس

كثر السبيسات اصوات هواية تحصل، كثر السبيسات.

تدفقت موارد النفط على العراق منذ رفع الحصار عنه بعد الغزو العسكري الاميركي وازدادت تلك الموارد بصورة ملحوظة بعد منح تراخيص الاستثمار للشركات النفطية الاجنبية منذ تسعة اعوام تقريبا رغم ان العقود تعطي للشركات نسبا كبيرا من الارباح وكلف الانتاج. لكن هذه الموارد النفطية لم تنعكس بصورة تنمية حقيقية بل ضاعت في قنوات الفساد وسوء الادارة. ركزت الاحزاب الحاكمة وهي المستفيد الاول بطبيعة الحال من موارد النفط بصورة مباشرة وغير مباشرة على شراء الولاء من قاعدتها الانتخابية. وكان الشكل الاساسي لذلك هو التعيينات وتوزيع قطع الاراضي خصوصا في المواسم الانتخابية على المحظوظين والمحظيين. ونحن هنا بالتاكيد لا ننكر على اي عراقي حقه بالحصول على جزء من الثروات الطبيعية لبلاده لكننا نشير الى الخلل في عملية التوزيع. من المهم الاشارة هنا الى ان مشاريع البنى التحتية هي المشاريع الاقل جاذبية بالنسبة للاحزاب الحاكمة في العراق لانها لا تمثل علاقة مباشرة مع الناخب ولا مع صوته وهو الهدف المرتجى. وهنا نذكر ان حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الثانية ارادت ان تشرع قانونا يسمح لها بالاستدانة بشكل واسع من اجل تمويل مشاريع البنى التحتية برغم ان اسعار النفط كانت مرتفعة جدا ولكن معظم موارد النفط كانت تذهب للموازنة التشغيلية اي رواتب القطاع العام المتضخم بفعل التعيينات المستمرة. اما الفساد فلسنا هنا بصدد تحليل تاثيره ولكن من المفيد تذكر تصريحات لمسؤولين عراقيين كبار اقروا فيها ان كثيرا منهم كانوا يهتمون بعمولاتهم لا بالمشاريع ومصير تنفيذها.

على اي حال فان مشكلة البنى التحتية مستمرة في العراق الغني بالنفط ورغم ان اسعار النفط في تصاعد مستمر في الاشهر الاخيرة. اما السبيس فقد غدا عنوانا مهما للانتخابات و نقطة جذب لا شك فيها للناخبين. وقد بدأت بحسب التقارير بعض المشاكل تظهر من مرشحين لا تستمر مبادراتهم لما هو ابعد من السبيس بل يختفون بعد فرشه او اخرين يضعون اتفاقا مع الناخبين مفاده السبيس قبل الانتخابات والتبليط بعدها، اما القضايا الاكثر ايلاما مثل اعمار المدن وعودة النازحين ومحاربة الفساد فهي اكبر واصعب حتى من وعود المرشحين صادقة كانت ام كاذبة؟

رافد جبوري
واشنطن

الإتحاد الأوربي .. حلول عراقية

في كل محفل يحضره شخصيات دولية، يختلف ميزان الموضوعية في طرح التساؤلات عن تلك الحلول المطلوبة للمعضلة العراقية ، سبب الخلاف ،من وجهة نظري المتواضعة ، ان أي شخصية دولية، من أي منظومة كانت لا تمتلك العصا السحرية لوضع مصفوفة الحلول المقترحة للقيادات العراقية .

في لقاء نظمه مركز البيان للتخطيط والدراسات بحضور السفير رامون بليكوا رئيس بعثة الاتحاد الأوربي في العراق، نوقشت الشراكة الاستراتيجية الاوربية مع العراق من منطلقين، الأول إعادة اعمار البلد بعد دحر خراب داعش الاجرامي، والثاني مستقبل العقد الاجتماعي بين الشعب والدولة بما يحقق الاستقرار المنشود ما بعد الانتخابات المقبلة.

من المؤكد ان المانحين في مؤتمر الكويت شباط الماضي، ليسوا على درجة كبيرة من الغباء لمنح العراق ما يقارب 30 مليار دولار ، فهذه الأموال مخصصة وفقا لرؤية الشراكة المطلوبة مع العراق قد تم التعبير عنها في اتفاقية الشراكة الاوربية مع العراق وتم توقيع اتفاقية للإصلاح المالي في العراق بكلفة 15.6 مليون يورو من اجل تقوية المؤسسات الرقابية وتطوير الادارة المالية العامة في العراق وتوقيع هذه الاتفاقية يعد اولى ثمار مؤتمر الكويت والذي تتحقق بشكل رسمي لتعزيز الرقابة على الادارة المالية العامة وتعزيز مؤسسات المساءلة ضمن برنامج يعد مكملا لمجموعة برامج بدا بها الاتحاد الاوربي منذ سنوات بشان الحوكمة في الادارة المالية الرشيدة، تتعلق بتطوير الادارات المحلية وتعزيز امكانات وزارة العدل والداخلية في ادارة الحوكمة.

السؤال: من يحمل سلة الحلول .. اهل الحكم في العراق الجديد ام ننتظرها من شراكات دولية ؟؟

ارجع بالذاكرة الى الأوضاع الأمنية في خطة "سيرج" التي قادها الجنرال بيتراويوس ، بقوة تزيد على 100 الف جندي أميركي ما بين عامي 2008–2010 كان كود العمليات" بقعة الزيت"، وحين سألت الادميرال بريسكول ، مدير التخطيط الاستراتيجي في قيادة العمليات الامريكية عن سبب هذه التسمية، قال " نحاول ان ننشر بقعا محررة من الإرهاب بعد عقد اتفاقات مع رجال الصحوات ، وانتشار بقعة الزيت عبارة عن نموذج لنشر الامن في هذه المناطق الساخنة لعل العراقيين عندها يكونون قادرين على التمسك بها وتوسيعها حتى يأتي اليوم التي تكون فيه كل بغداد منطقة خضراء ".

مشكلة الامن والأمان في العراق ، فهمت من قبل المحللين الاوربيين وسواهم من خبراء السياسات العامة في مناطق ما بعد النزاعات، واذا كان لابد من الحاجة للخبرة ومقارنة التجارب بين حالة العراق والاستقرار المطلوب وبين تلك النماذج التي حصلت في البوسنة وربما في كرواتيا وغيرها من دول الاتحاد السوفيتي السابق على سبيل الانتقال من نظام اقتصادي الى اخر، فان الحصيلة تبقى مرهونة بالقدرات العراقية على مسك الأرض، كون حقيقة المعضلة العراقية ليست في فقه إدارة الدولة او المنظومة القانونية او القدرات التشريعية، بل في الانتقال من اجندات الأحزاب السياسية العراقية المرتبطة بمصالح دول إقليمية حولت العراق الى نموذج من الحرب الباردة داخل قبة البرلمان طوال ثلاث دورات، وربما تكون الدورة المقبلة أيضا نموذجا اكثر وضوحا لتصاعد حدة الصراع الإقليمي ما بين ايران والسعودية من جانب وبين ايران وإسرائيل من جانب اخر، وبين واشنطن وموسكو من طرف ثالث ، والموقف التركي الخاص بحماية مصالحة الإقليمية .

تحول قاعة مجلس النواب العراقي الى نموذج للحرب الباردة بين هذه القوى، يجعل من الخبرة الاوربية نموذجا لفهم معنى الحيادية السياسية في التعامل مع المصالح الوطنية، وهي خبرات لابد من الاستثمار في رأسمال السياسي العراقي، وهو رأسمال ما زال قاصرا على تجاوز الولاءات الإقليمية ليستثمر في الولاء الوطني وينتهي الى عقد اجتماعي يؤسس للأمن والأمان وفتح أبواب الاستثمار الأجنبي لا عادة اعمار العراق، حيث يؤكد اختلاف الأحزاب على تعريف الولاء للعراق هذه الفجوة في الثقة .. بما يمثل ازمة الحكومة المقبلة وأيضا إشكالية في تطبيق نموذج الشركة المقترح مع الاتحاد الأوربي بما يجعل الكثير من القيادات العراقية تبحث عن حلول خارجية نتيجة تسويات إقليمية ما زالت بعيدة المنال ... ولله في خلقه شؤون !! .

مازن صاحب
بغداد